جامعة القاهرة فرع الفيوم
كلية دار العلوم
قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية

القضايا اللغوية عند ابن أبى الحديد المدائني
دراسة في ضوء علم اللغة الحديث

رسالة دكتوراه
مقدمة من الباحث

إمام محمد عبد الفتاح الإمام
المدرس المساعد بالقسم

إشـــراف

الأستاذ الدكتور
محمـــــود فهمـــــى حجـــــازى
أستاذ علم اللغة بكلية الآداب جامعة القاهرة
ورئيس جامعة نور-مبارك بجمهورية
كازاخستان

الأستاذ الدكتور
حســـام البهـــى علـــى البهنســـاوى
أستاذ ورئيس قسم علم اللغة وكيل كلية
دار العلوم جامعة القاهرة
فرع الفيوم

الأستاذ الدكتور
فريـد عـوض حيـــدر
أستاذ علم اللغة المساعد بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة – فرع الفيوم

1424هـ – 2004م

القضايا اللغوية عند ابن أبي الحديد المدائني
دراسة في ضوء علم اللغة الحديث
رسالة دكتوراه
إمام محمد عبد الفتاح الإمام

ملخص البحث باللغة العربية

موضوع هذه الدراسة القضايا اللغوية عند ابن أبي الحديد المدائني (ت 656هـ)، وتشمل القضايا اللغوية القضايا الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية التي تعرض لها ابن أبي الحديد في أثناء شرحه علي نصوص نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب، أو نقده للمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير الجزري ، أو نظمه لفصيح ثعلب الكوفي. وتم وصف هذه القضايا ودراستها بتحليل المادة اللغوية وعبارات ابن أبي الحديد حولها برؤية تقوم علي علم اللغة الحديث.

وقد جاءت هذه الدراسة في بابين يسبقهما مقدمة وتمهيد وتتلوهما خاتمة وقائمة مفصلة بأسماء المصادر والمراجع.

وتناولت المقدمة التعريف بالموضوع، وبيان أسباب اختياره، وأهداف دراسته، والدراسات السابقة المتصلة به، وتحديد مصادر البحث، وتحديد مستويات هذه الدراسة ومنهج البحث.

وتضمَّن التمهيد التعريف بابن أبي الحديد وبيان مؤلفاته العلمية، فعرض لما وصل إلينا منها، وما ورد منها في كتبه أو كتب الطبقات دون أن يصل إلينا، ثم عرض بيانًا لمصادره العلمية المختلفة اللغوية والأدبية والفلسفية وغيرها.

وتناول الباب الأول القضايا الصوتية والصرفية في ضوء المادة التي بيَّنها ابن أبي الحديد بعبارته، فجاء فيأربعة فصول؛ خُصص الفصل الأول لدراسة التغير الصوتي كالإبدال والقلب المكاني والتنغيم، وبيان أثر هذه الظواهر في دلالة الألفاظ.

ودرس الفصل الثاني زيادة المبني وعلاقته بالمعني، فدرس زيادة المبنى لتغير المعنى، وزيادة المبنى لزيادة المعنى نتيجة التكثير أو المبالغة، وزيادة المبنى للازدواج اللفظي وهو غرض صوتي. وعالج الفصل الثالث أثر البنية في الدلالة، فتناول الترادف بين الصيغ، وبيَّن أسباب ذلك، وتناول أيضًا عدول الصيغ عن معناها الأساسي، والتوجيه الصرفي للكلمة في روايات ابن أبي الحديد. أما الفصل الرابع فهو تعدد المبنى والدلالة ، رصد البحث فيه ظاهرتين أخريين، هما: تعدد المبنى والمعنى واحد، وتعدد المبنى والمعنى مختلف.

وتناول الباب الثاني القضايا التركيبية والدلالية، وجاء فيخمسة فصول؛ خُصص الفصل الأول لدراسة التعابير السياقية والاصطلاحية وأثرها في دلالة الجملة، فأما التعابير السياقية فقد عرَّف بها وبيَّن خصائصها ودرس أنماطها وأشكالها وقواعد البناء التركيبي لها. وأما التعابير الاصطلاحية فعرف بها وبين خصائصها ودرس نوعيها البسيط والمركب،وتناول أنماط كلٍّ ، مُقَسِّمًا الأنماط البسيطة الموصوفة والمضافة إلىهجالات دلالية، ومُبَيِّنًا العلاقات الدلالية بين تعابير هذه الأنماط داخل كل مجال دلالي.

ودرس الفصل الثاني بنية التركيب النحوي والدلالة، تناول البحث فيه دراسة التغيرات التي تطرأ علي التركيب النحوي، فتناول ظاهرة الحذف، والتقديم والتأخير، والتوجيه النحوي طبقًا لما يشغله العنصر اللغوي من مواقع وظيفية.

ودرس الفصل الثالث منهج ابن أبي الحديد في شرح دلالة الألفاظ، فدرس وسائل تفسير دلالة اللفظ المفرد، كالتفسير بالشرح وبالمغايرة وبالنظير وبالسياق وبالمصاحبة وبالترجمة، ودرس أيضًا وسائل إبراز الملامح الدلالية للألفاظ إما عن طريق الاستقصاء والتفصيل الذي يشبه نظرية التحليل التكويني للمعني، وإما عن طريق المقابلة والفروق التي تشبه نظرية المجالات الدلالية. واختُتِم هذا الفصل بدراسة ظاهرة التأصيل الدلالي التي تقوم علي إعادة أو

رجوع دلالات فروع الجذر المختلفة إلي دلالة محورية أصلية، وهي ما يطلق عليها في الدرس اللغوي الحديث الدلالة المركزية.

وعالج الفصل الرابع السياق وأثره فيتحديد الدلالة مركزًا علي السياق اللغوي أو القرائن اللفظية من جانب، وقرائن الأحوال (سياق الحال) من جانب آخر، مبينًا مدي إدراك ابن أبي الحديد لهذه القرائن واهتمامه بها وبعناصرها المختلفة وأهميتها في تفسير الدلالة.

وتناول الفصل الأخير التغير الدلالي بأنواعه المختلفة، النقل إلي الكل (التعميم الدلالي)، والتغليب (التخصيص الدلالي)، والانتقال الدلالي عن طريق الاستعارة والمجاز المرسل.

وقد تم معالجة كل هذه الموضوعات بجمع نصوصها وتنسيقها بشكل علمي والتعليق عليها برؤية نابعة من علم اللغة الحديث.

وعرضت الخاتمة بعد ذلك أهم ما توصل إليه البحث من نتائج، مبينة مدى ظهور شخصية ابن أبي الحديد اللغوية، وما انماز به من فكر ببيان ما خالف فيه نهج علماء العربية القدامى وما وافقهم، وبيان ما انماز به عنهم فلم يذكره أحد منهم، وكذلك بيان مدى موافقة فكرة للدرس اللغوي الحديث أو بعده عنه، وغير ذلك مما سجلته الخاتمة.

ثم تلا ذلك قائمة مفصلة بأسماء المصادر والمراجع العربية والأجنبية التي اعتمد عليها البحث. ثم تبع هذه القائمة ملخصان للبحث، أحدهما باللغة العربية، والآخر باللغة الإنجليزية.